(فيا راجياً عمرو بنَ عمروٍ وسَيْبَه ... أتعرف عَمْراً أم أتاهُ بك الجهل) .

(فإن كنْتَ ذا جهلٍ فقد يُخطئ الفتى ... وإن كنْتَ ذا حزم إذاً حارتِ النّبل) .

(جَهِلْتَ ابنَ عمرو فالتمسْ سَيْبَ غيره ... ودونك مَرْمىً ليس في جِدّه هَزْلُ) .

(عليك ابنَ مروانَ الأغرّ محمداً ... تجدْه كريماً لا يطيش له نَبْلُ) .

قال لقيط فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمر له بخمسة آلاف درهم وقال له اكفف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكمك .

فقال لا وا ولا بحمر النعم وسودها لو أعطيتها ما كففت عنه لأنه ما علمت كثير الشر قليل الخير متسلط على صديقه فظ على أهله .

وخير ابن عمرو بالثريا معلق .

فقال له محمد بن مروان هذا شعر .

فقال بعد ساعة يصير شعراً ولو شئت لعجلته .

ثم قال - طويل - .

(شَرّ ابنِ عمروٍ حاضرٌ لصديقه ... وخَيرُ ابن عمروٍ بالثريّا معلّقُ) .

(ووجهُ ابن عمروٍ باسرٌ إنْ طَلَبْتَهُ ... نوالاً إذا جاد الكريم الموفّق) .

(فبئس الفتى عمرو بن عمرو إذا غَدَتْ ... كتائب هيجاء المنيّة تبرق) .

(فلا زال عمروٌ للبلايا درّيّةً ... تباكِره حتّى يموت وتطرُق) .

(يهرّ هرير الكلب عمروٌ إذا رأى ... طعاماً فما ينفكّ يبكي ويَشهَقُ) .

قال فزجره محمد عنه وقال له أفٍّ لك قد أكثرت الهجاء وأبلغت في الشتيمة